مع السلامة يا عراق

اسم الكتاب:
"لم يقل لنا احد أنّا خسرنا"
تأليف: روري ماكارثي
ترجمة: نادية فارس
عن الغارديان

مقاطع منه

في رأس السنة عام ٢٠٠٥، قبل اسبوعين من الانتخابات العامة، كنت جالساً في غرفتي في الفندق في ساعة مبكرة من الصباح عندما حدث انفجار قوي في الخارج، كان الانفجار ثقيلاً وقريباً الى الحد الذي هز النوافذ..

مرت ثوان من الصمت ثم تلتها اصوات اطلاقات نيران مركز الشرطة القريب بعد دقائق توقف ذلك ايضاً ولم يبق غير هدير مولدات الكهرباء وصوت صافرات من بعيد.

وقف عراقيون يسكنون شقة في مواجهة الفندق في الشرفة يشيرون إلى عمود من دخان اسود يرتفع الى السماء على مسافة نحو ميل. خطر ببالي كم يبدو الامر غريباً، إذ إنني والجيران لم نتحدث قط، ولكننا نتبادل الايماءات والاشارات، فنحن جميعاً نتقاسم هذه الايام والظروف ورائحة الاطارات المحترقة من بعيد.

في اليوم التالي، بعد الساعة السابعة صباحاً، كان هناك انفجار آخر، وكان هائلاً، جلست في سريري وبدأت اغير ملابسي، كان اضخم واطول واقرب انفجار سمعته حتى ذلك الوقت "في هذه المرة كانت رائحة الاطارات المحترقة كثيفة في الهواء جيراني في الشرفة كانوا يشيرون الى نقطة قريبة جداً من الفندق واعينهم مفتوحة باتساع.

انتظرت عدة دقائق ثم بدأت السير مع صديقي نحو الجهة الاخرى من الفندق كانت هناك نوافذ كثيرة محطمة وحطام في كل مكان في مدخل الفندق وحمام السباحة وجدت سيارة مفخخة قد انفجرت على مسافة مئة ياردة تقريباً وارتطمت بمبنى غير مكتمل استخدم قاعدة للقوات الاسترالية.

مضيت الى الشوارع ورأيت محل "درب اللبانة" في الجهة الاخرى محطماً طائرتان من نوع اباشي تحلقان في الجو ومجموعة من العراقيين يتطلعون الى الدمار. كانت تلك المرة الاولى التي اقف فيها في الشارع منذ اشهر مضت.

واخيراً جاء يوم الانتخابات في نهاية شهر كانون الثاني وعلى الرغم من سماع اصوات القذائف صباحاً فانه كان يوماً اقل عنفاً مما توقعت.

اغلقت جميع الطرق وتوزع رجال الشرطة في كل مكان كان بامكاني ان امضي اليوم باكمله متجولاً في الشوارع متحدثاً مع اناس عاديين دون خوف من المجازفة والخطر في المنطقة المحيطة بالفندق كان الاقبال على الانتخابات واضحاً صفوف طويلة من المصوتين واطفال يسابقون آباءهم على الدراجات مرتدين ملابس جميلة.

الجيران وضعوا كراسي من البلاستيك في الشارع وبدأوا يحتسون الشاي بأكواب رقيقة، وهم يعرضون اصابعهم المصبوغة بالحبر- علامة التصويت.

والمشهد كان مختلفاً في مناطق اخرى مثل الفلوجة حيث تمت مقاطعة الانتخابات- ما عدا عدداً محدود جداً من المواطنين.

سرت في شارع عمار بن ياسر، طريق رئيس يؤدي الى المنزل القديم الذي كنت اسكنه سابقاً على ضفة دجلة جلست على مقعد خشبي ابيض في محل للشاي كان هناك نحو عشرة اشخاص يحتسون الشاي من اكواب زجاجية والمسبحات في ايديهم يتمتمون وهم يحركونها خلال مراقبتهم حركة الناس المتوجهين نحو صناديق التصويت.

قالوا، انهم سيقتلون من يشارك في الانتخابات وها اننا نذهب الى مراكزها، رجالاً ونساء واطفالاً.

بعد عدة اسابيع كان عليّ مغادرة العراق بعد ان امضيت فيه نحو عامين، وقد اصبحت مع مرور تلك الايام مجهداً وخائفاً اشتريت تذكرة السفر وحزمت امتعتي وذهبت الى مجلس عزاء اخير.

كان احدهم قد حاول اغتيال مثال الالوسي، لقد اطلقت النيران على منزله وسيارته وقد نجا الالوسي من محاولة الاغتيال، فقد كان داخل منزله آنذاك، فيما كان في سيارته ولداه، ايمن وجمال، وقد قتل كلاهما. وقد رفعت لافتة سوداء في اليوم الذي ذهبت فيه الى منزله، الثاني لمجلس العزاء في الشارع تقول "انا لله وانا اليه راجعون" وهناك ترتيبات معينة في مجالس العزاء هذه التي تجعلها عامة وخاصة جداً في آن واحد رأينا العشرات هناك، لم نتصافح بالايدي، بل انهم يرفعون راحات اكفهم ويقرأون سورة الفاتحة جلسنا نحو ٣٠ دقيقة متحدثين الواحد مع الآخر بهدوء كان الرجال فقط يجلسون في خيمة نصبت لذلك الغرض فيما كانت النسوة يتوجهن الى داخل البيت بعد قليل جاء الآلوسي، كان يبدو متعباً ومتغيراً، يدخن كثيراً وآيات من القرآن تنبعث من المسجل واطئة ومنغمة.

تحدث بشدة ضد المتمردين لم اجبه، اذ لم اكن قد عاينت مثله، مع علمي ان الحل السياسي في مثل هذه الظروف هو الانجح.

نهضت وصافحته ورددت كلمات العزاء المعروفة مراراً قبل الذهاب "البكية في هياتك" ثم غادرت المكان في الظهيرة الباردة.

صفحات لم تقلب في حياة مبتكر شخصية شارلوك هولمز

اسم الكتاب:
حياة واوقات السير آرثر كونان دويل
تأليف: جيرمي ماك كارتر
ترجمة: فضيلة يزك

كتاب "حياة وأوقات السير آرثر كونان دويل" الرجل الذي ابتكر شخصية شارلوك هولمز ألفه اندرو ليسيت **Andrew Lycett**وهذا الكتاب يقع في ٥٥٩ صفحة مزينة بالرسوم والصور التوضيحية، نشرته دار ويدنفيلد ونيكلسون.

كتاب آرثر كونان دويل "حياة في رسائل" الذي حرره جون ليلينبرغ ودانيال ستاشور وجارلس فولي يقع في ٧٠٦ صفحة، نشرته دار بنجوين وهاربربريس.

يبدو ان "قتل هولمز" مادة مقبولة في صحيفة آرثر كونان دويل لعام ١٨٩٣, إذ كتب دويل "المشكلة النهائية" للقصة التي بها قام شارلوك هولمز بمقامرة مميتة وهو يكافح البروفسور الوغد موريارتي، وكان سعيداً لأنه استطاع ان يحرر نفسه منه. وقراءه. كي يركز على عمله الأكثر أهمية وجدية. تلك كانت الفكرة، على أية حال.

في أحدى القصص الساخرة الجميلة في الأدب الحديث، تأتي الشخصية التي حُددت للموت للتغلب ليس على العمل الآخر لمبتكرها فقط بل على مبتكرها نفسه. فهولمز يبدو حقيقياً جداً ويحاكي شخصية حية بشكل رفيع، حتى ان بعض القراء يعتقد انه شخصية موجودة في الحقيقة، وحتى الآن عدد قليل يحب ان يقول ان كونان دويل كان مجرد عميل أدبي للدكتور وتسون، الذي كان يكتب الحكايات في الواقع. في الفوضى التي تلت حياة الشهرة والتقدير، كان هولمز هو الشخص الذي يقوم بأعمال القتل.

ودليلاً على نمو الشخصية الشارلوكية خلال هذه السنة (مؤخراً)، كانت شخصية شارلوك نجمة الروايات بالنسبة لميشيل كابون وكاليب كار، في حين لم تظهر في التلفزيون والأفلام)، لقد حصل كونان دويل على فرصته المثلى كي يجذب بعض الانتباه من تسليط الضوء على ابتكاره. ان البحث في منجم كنز دفين من رسائل المؤلف التي تم تحريرها بشكل جيد والذكريات اليومية والمخطوطات التي لم تطبع وأكثر من ذلك كتابان يصوران حياته بتفصيل تام لم يسبق له مثيل. ان كان كونان دويل محقاً، وان هناك اسباباً جيدة للأهتمام به هي انه لايدين بشيء لأي واحد من المخبرين السريين الخارقين والمتميزين والمتقلبي المزاج الذين لا يمكن قتلهم حتى مع سبق الأصرار، والذين من المحتمل ايجادهم في هذا الكتاب.

> **ان الانطباع الذي تركته سيرة ليسيت الذاتية ـ هو ان عدداً من ماثر كونان دويل ، مثلها مثل معظم جهوده غير الشارلوكية ، التي تستحق الغموض الذي وقعوا فيه**

ان عنوان سيرة لأندرو ليسيت الذاتية بينت انه على خلاف البعض ممن جاءوا خلفه، فهو لم يبن القضية لأهمية كونان دويل من خلال تحويل النظر من اللهو في شارع بيكر البناية رقم ,٢٢١ في كتاب " الرجل الذي ابتكر شارلوك هولمز: حياة وأوقات السير آرثر كونان دويل" المراسل الأجنبي السابق (وكاتب سيرة روديارد كبلنغ وأيان فليمنغ) يقدم مقالة جديرة بالاعتبار فيها شكوك ووساوس كثيرة عن دكتور غير بارز من بورتسمورث يتسلق قمة الشهرة الأدبية في العصر الفكتوري المتأخر.

ولد لعائلة ايرلندية في سكوتلاند في عام ١٨٥٩، واشتق كونان دويل الذي يدعى ليسيت المسحة "الفنتازية" لديه من أمه التي كانت نابغة في رواية الحكايات، ومن ولع الطفولة بأسرار وغوامض بو، ومغامرات الخيال العلمي لفيرن والرومانسيات التاريخية للسير ولتر سكوت. وكل الأجناس الأدبية التي اكتشفها فيما بعد. وكان يستمد أصول الحقيقة والمنطق من تدريبه الطبي في ادنبرغ، حيث مجموعة متنوعة من الأساتذة في هذا الجانب من هوغورتس، الأمر الذي عرضه لتأثيراتهم في الاستدلال وقراءة النتائج، والحماسة للمناظرات والكوكايين.

لكن "التناقض الأساسي في حياة آثر" كما وضعه ليسيت، هو ان ذلك الطبيب المتدرب والمخترع لشارلوك هولمز الخارق للعقل الذي يقع، بطريقة ما، كلياً في استعباد مذهب الروحانية. فجلسات تحضير الأرواح وصور وظواهر غريبة أخرى يرفضها هولمز (والعديد منا) بوصفها تهيئات تدل على وهم لا حدود له. ان تفسير ليسيت الرائع ذلك، غريب كما يبدو، فكونان دويل يعتبر الروحانية "توسع طبيعي في العلم". وجهة النظر هذه احدثت تأثيراً فضولياً مزدوجاً. فكلٌ من كونان دويل وهولمز في طريقتيهما، يشخصان الأخلاقيات الفكتورية التي اعلنت عن سبب الافادة من عالم مضطرب وملحد في الوقت الحاضر، من خلال المعالجة التي تسمح لبعض الصبغات الرومانسية القديمة ان تتسرب إليها. نقطة التقاطع هذه مع روح العصر جعلت كونان دويل مهتماً ومستمتعاً. على الرغم من ذلك لم تمر فترة طويلة حتى أدت ضجة شعبية وصناديق المال الأمريكي الى أحياء هولمز مرة ثانية، ان حساً مضاداً للذروة وإثارة التشويق يهاجم قصة ليسيت. إذ كتب كونان دويل الفارس الثري كتباً قليلة قيمة، وبضمنها المغامرة الكبيرة التي ما تزال مثيرة "العالم المفقود" وانجاز بعض المآثر الجيدة. مثل استخدامه لمهارات البوليس السري الشارلوكي كي يبرأ رجل نصف هندي من سجنه ظلماً بغير حق (الحادثة التي الهمت جوليان بارنيس لتكتب رواية "آرثر وجورج"). لكن الى حد ما حملت مقالة كونان دويل هذه بعد سنوات، دعوى كبيرة، تكمن في مشاهدته يستنزف عطف كاتب سيرته تدريجياً.

ان الانطباع الذي تركته سيرة ليسيت الذاتية. هو ان عدداً من مآثر كونان دويل، مثلها مثل معظم جهوده غير الشارلوكية، التي تستحق الغموض الذي وقعوا فيه. والذي أكدوه بكتاب آخر تم اقتباسه من المادة الارشيفية الجديدة. لقد كتب محرر الكتاب في مقدمتهم ان كونان دويل كان يعيش حياة التصارع والعراك بقدر ما كان يفعل ابطال حكايات المغامرات التي يرويها. فإذا كانت هذه الحال، واستنادا الى بحث ليسيت، فلدي شكوكي. فهم اتخذوا اسلوب الهزل في عرضها. بعض الرسائل كانت مفروضة بالقوة، لاسيما المقالة الحيوية لكونان دويل عن العمل في ميدان مستشفى في الحرب البويرية. لكن الكتاب كان مقيداً بالحقيقة فالأغلبية الساحقة من هذه الرسائل كانت معنونة الى امه، ما اضطر المحررون الى الاعتماد على الترقيع المكشف لخلق التماسك السردي فيها. والأسوأ من ذلك، تميل هذه الخطابات اما الى التخمة (الأم لها خيوط مئزر طويلة) أو مملة عندما يكرس فقرة من ١٤٨ كلمة للنوافذ مصبوغة الزجاج في منزله الجديد.

كتب كان يفضلها سكوت

أسم الكتاب: "سكوت يخط على الحائط"
تاليف: مايك وايد
أسيل طارق

مع كأس من الشراب وغليون من التبغ..بينما يتساقط الثلج بهدوء في الخارج،تبدو فرصة التمعن بقراءة رواية مفضلة.حيث تبدو الصورة المثالية لعيد الميلاد في بريطانيا.

الا أن هذه الصورة تعود للقبطان(روبرت سكوت)التي رسمت قبل قرن من الزمان عندما واجه الأكوام الثلجية للقطب الشمالي.

وقد أظهرت دراسة جديدة للأكتشافات، بأن العوامل التي ساعدت على الأكتشاف القطبي هي الزلاجات والمعدات العلمية والضروريات الغذائية والملابس الدفيئة.

واضافة لهذه المعدات،فقد أبحر (سكوت)من(دوندي)برفقة (١٢٠٠)كتاب ضمن"أكثر ما هو مطلوب لراحة الأنسان".

وقد تضمنت مقتنياته لعيد الميلاد عام (١٩٠١)من أعمال (ثيوسيدوس)في مجموعتين وتاريخ انكلترا ل(ماكولي) وروايات(والتر سكوت)و كذلك يوميات (صامويل بيبز) ومجموعة القصائد المختارة ل(بايرن).

كذلك قام بالاحتفاظ بأعمال(ويتيكر) وجريدة (التايمز) وال(الكازيتر)وسلسلة كتب (مد هوغ).

إن ملفات مكتبة (ديسكفري)قد مكنّت أحد منتسبي مركز تاريخ الكتب في جامعة أدنبرة لتحليل طباع(سكوت)في القراءة.

وعلى الرغم من أن لاشيء قد ظهر جديداً للمهمة القاتلة على متن السفينة (تيرانوفا)"الأرض الجديدة"،فقد وثقت السجلات المصورة بأن الكتب قد بقيت أثيرة بالنسبة اليه وقبل وفاته بستة أشهر وفي مدينة (كيب ايفانز) في تشرين الأول (١٩١١)،تم تصوير (سكوت)في قسم مكتبته من قبل مصور البعثة(هيربرت بونتنغ)وهذه الصورة هي محاكاة متمعنة في رسوم عهد النهضة للعالم(جيروم).

إن مكتبة الموظفين في مؤسسة (ديسكفري)كانت مكدسة بالمخطوطات والسير الذاتية والشعر وكذلك الكتب العلمية.كما توجد رواية (جين أير)ل (شارلوت برونتي)الشهيرةوروائيات للكاتبة النسائية (ميري وولستونكرافت)وأعمال (جورج ميريديث).

كما كانت هناك اعمال أخرى تستهوي البحارة العاديين وفيها كنوز الملك سليمان وأعداد من مجلة (بنج).

عندما كان الأدب غير كاف،فكان بأمكان طاقم(ديسكفري)بتوفير الراحة عبر وسائل أخرى ومنها الشراب والتبغ واورغنات آلية وجهاز حاكي.

إن الحياة على متن السفينة كانت مرفهة مقارنة بالتجارب الموجودة على الأرض.

وقد قضى (سكوت)عيد الميلاد لعام (١٩٠٢) على متن السفينة باتجاه القطب الجنوبي مع الملازم الثاني (إيرنست شاكلتن)والملازم الثاني (ادوارد ويلسون).

وبحلول العام الجديد،أجبر مرض الأسقربوط وهجوم الجليد ونقص في تجهيزات الكادر على العودة.

إلا إنه في يوم عيد الميلاد،قام الرجال الثلاثة بتناول وجبة اضافية من الحساء.وقد كتب (سكوت)في مذكراته قائلاً:"لا تزال الشمس تضيء دائرة صغيرة ننظر اليها من خيمتنا وكنا نتساءل عن عيد الميلاد في انكلترا.وكيف يتصورنا اصدقاؤنا هناك.وسوف يخمنون بأننا بعيدون وعلى زلاجاتنا وربما يعتقدون إننا على اكداس الثلج،إلا أن القليل منهم —وعلى ما أعتقد– يستطيعون تخيل الحقيقة لأن هذا اليوم هو الأسوأ.

الدوافع وراء الاضطهاد الوحشي للساحرات

> **صدر مؤخراً في أوروبا عدد من الكتب التي تتناول السحر وتاريخه ومطاردة السحرة والساحرات التي انتشرت في مناطق مختلفة من أوروبا وبلغ اضطهاد هؤلاء وإعدامهم ذروته في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، لأسباب ودوافع مختلفة. وقد نشرنا قبل فترة عرضاً لأحد هذه الكتب وعنوانه (السحرة ومطاردات السحرة) لونغفانغ بيهرينغر. وننشر اليوم هذا العرض الذي يسلط فيه الناقد أليسون رولاندز الضوء على كتاب ليندال روبير (Lyndal Roperجنون السحرة (Witch Craze ومعالجة هذه الظاهرة المتخلفة من النواحي الاجتماعية والسايكولوجية والدينية ـ المترجم.**

تأليف: ليندال روبير
أسم الكتاب: "جنون السحرة"
ترجمة: عادل العامل

لقد كان هدف ليندال روبير في كتابها، كما قال رولاندز في عرضه هذا، إيضاح السبب في أن العجائز غير المؤذيات فيما يبدو، واللواتي كن كما تؤكد الكاتبة الضحايا الغالبات لمطاردة السحرة في ألمانيا الحديثة المبكرة، " لا بد وأنهن انتزعن مثل تلك الكراهية القاتلة من الجيران الذين اتهموهن بالسحر، والقضاة الذين حاكموهن على تلك " الجريمة "، وغالباً ما عذبوهن بقسوة في أثناء ذلك. ووفقاً لروبير، الجواب لهذا اللغز الظاهري يكمن في القلق المشوب باليأس لدى الناس، في تلك الحقبة الحديثة المبكرة، من الكيفية التي يمكن لمجتمعهم أن يعيد بها تكوين نفسه، ولهذا كانوا قلقين بوجه خاص من اعتداءات بوسائل السحر على الحوامل والأطفال. فكان الناس يتصورون أن من المحتمل جدا أن تستخدم العجائز ذلك السحر لأنهن، كما يظنون، يشعرن بالغيرة من النسوة الشابات المنجبات وأطفالهن، ولأن الغيرة، في تصورهم، هي العاطفة المحركة الرئيسة لدى الساحرات.

وفي سياق التوقير العام المعاصر (آنذاك) للخصب، كان الجسم الذابل للمرأة العجوز التي جاوزت سن اليأس يثير أيضا الاشمئزاز، لأنه جزئيا كان يحرك الشبح الباهت للشهوانية الجنسية لذاتها، وليس لغرض الانجاب، وجزئياً لأنه كان يعتبر سامّاً وفقاً لنظرية طبية مزاجية. وتتحرى روبير هنا عواطف وتخيلات المتهمين، والقضاة، والساحرات المتهمات بشأن موضوعات التناسل والجسد الأنثوي الشامخ في محاكمات السحرة في جنوب ألمانيا، مستمدةً أمثلتها من المدن الإمبراطورية.

ويُعد (جنون السحرة) كتاباً مهماً إلى حد كبير ومفعماً بالحيوية التي أضفتها عليه ست وستون صورة معاصرة. وتعطينا المؤلفة، بدراساتها التفصيلية للمحاكمات الخاصة، صورةً مثيرة للعواطف ومحزنة جداً أحياناً عن مصير نساء وقعن ضحايا لوحشية اضطهاد السحرة. كما أنها توسع فهمنا بطريقة لها مغزاها لما يمكن أن يكون قد جعل الرجال في النهاية مسؤولين عن استجواب وتعذيب هاتيك النسوة. وفي الوقت الذي تقر فيه روبير بأن دافعاً سادياً قد لعب دوره في رغبة أولئك الرجال في انتزاع الاعترافات، فإنها ترى أن انشغالاً دينياً قد دفعهم أيضاً لإنقاذ روح الساحرة المزعومة، برغبة غير متسقة في السيطرة على أهوال السحر من خلال فرض بنية قصصية منظمة عليه، ومن خلال افتتان مفزوع بأجساد نساء أكبر سناً، أثّر فيه الفن والأدب المعاصران.

أما خارج حدود غرفة الاستجواب، فإن حجج روبير أقل إقناعاً، فمن غير الواضح تماماً ماذا كانت تعني على امتداد الكتاب بتعبير " كبيرة السن " أو " أكبر سناً ": فهي تشير أحياناً بهذا إلى جميع النساء اللواتي فوق سن الأربعين، وأحياناً اللواتي فوق الخمسين. ومثل هذه الفروق مهمة، لأن المرأة في الحقبة الحديثة المبكرة لم تكن بالضرورة في أربعينياتها أكثر عقماً من المرأة الحديثة. ولم تكن بالضرورة أيضاً تبدو مثل النساء المسنات الظاهرات في صورة الحقبة الحديثة المبكرة التي تزيّن الكتاب. وهذه حالة لا تفيد معها حقبقة أن روبير تميل إلى استعمال مختصر " حيزبون " أو " امرأة شمطاء " عند الاشارة إلى النساء اللواتي كان المعاصرون يحسبونهن الأكثر إثارةً للخوف كساحرات، موحية للقراء بأن معظم ضحايا محاكمات السحرة كن عجائز في الواقع.

وتبين روبير، بطبيعة الحال، أن الاحصائيات المتعلقة بأعمار اللواتي حوكمن كساحرات صعبة المنال إلى درجة كبيرة (فقد طالت محاكمات ورزبيرج أكثر من ١٠٠٠ ضحية، لا تُعرف أعمار إلا ٢٥٥ منهم، وكان هناك خمسة وستون رجلا). وعلى أية حال، فإن الكتاب قد تم تأليفه وكأن معظم السحرة المتهمين لم يكونوا سوى عجائز على نحو ثابت تقريباً لكن من الإناث على نحو ثابت تقريباً أيضاً، رغم حقيقة أن أغلب البحوث الحالية تحدد المعدل الاجمالي للرجال الذين أُعدموا بتهمة السحر في ألمانيا بنسبة ٢٤ بالمئة. وكان الرجال الذين حوكموا في المناطق التي تدرسها روبير إما متهمون (مثل جورج كارشنوير من نودينجين الذي أُعدم رغم أسلوب اعترافه الذي " لم يكن فيه شيء من الباطنية التأملية لدى الساحرات "، وإما مثل الخمسين رجل دين الذين أُعدموا في مدينة ورزبيرج في أواخر عشرينات القرن السابع عشر، والمهمش عليهم بأنهم " غير مقولبين non-stereotypical ". وهناك حقيقة الأطفال الخمسة والأربعين الذين أُعدموا أيضاً في مطاردة مدينة ورزبيرج، التي تبين فقط أن الناس في أوائل العصر الحديث قد تخيلوا متزوجة سعيدة وأماً لستة أطفال تتراوح أعمارهم بين السادسة والتاسعة عشرة. وكالعديد من نساء نورولينجين اللواتي طالهن الاضطهاد، كانت ريبيكا ليمب أيضاً تتمتع بوضع اجتماعي واقتصادي رفيع. ويبين هذا أن الغيرة على صعيد الأفراد الأكثر فقراً والأقل نجاحاً في مجتمع تلك الحقبة كان من المحتمل أن تحرك الاتهامات بقدر ما كان ذلك يعد سمة محددة للساحرات المزعومات.

إن الاستنتاجات المتعلقة بديناميات الغيرة (وغيرها من المشاعر التي تضمنتها التوترات الشخصية الداخلية المولدة للاتهامات بالسحر) لا يمكن التسليم بها إلا على أساس المعلومات المفصلة بخصوص الحالة الزوجية والاجتماعية والاقتصادية (إضافةً إلى الأعمار) الخاصة بالمتهَمات والمتهمات عبر مجموعة أساسية من الحالات. فلم يكن من الضروري أن تكون المتهمات accusers من أصحاب الحظائر ومزارع الألبان المجزية الحسَنة التجهيز " أو الأطفال السليمين الفاتنين ذوي الوجنات الحمر الجميلة "، كما ترى روبير، ومن الواجب توصيتها بضرورة وضع قضايا التقدم في السن والخصب، والديناميات السايكولوجية المتعلقة باضطهاد السحرة بشكل متوازن جداً على أجندة بحث السحر التاريخي.

عن
The Time Literary Supplement